Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وحسن ثقتي بالبشر . رأيت الحياة شديدة الاختلاف عما صورته مخيلتي ، ولكن الشؤون بدت لادراكي كبيرة مهمة تزينها المعاني الرفيعة السامية . وما أشكل منها وجلب غماً وألماً صار في تقديري أقوى شاهد على ان يد الله تدير حركات الكون فليس لعقولنا المحدودة أن تحصر تلك الحكمة المتناهية . « لا يقع شيء إلا بإذن الله وسماحه » غدا هذا المبدأ الفلسفي موضع راحتي وتعزيتي .

عدت في عطلة الصيف الى بلدتي . فرح العودة وفرح اللقاء ، من ذا منا يشرح أسبابه ؟ من ذا الذي يتفهم لذةً نتذوقها في أن نرى مرة أخرى ما رأيناه من قبل ، وأن نجد من جديد ما سبق وعرفناه قدماً ؟ يكاد يكون التذكار سرّ كل تمتع وكل مسرة . قد يكون ما نراه ونسمعه ونذوقه لأول مرة جميلاً مرضياً لذيذاً على انه يدهشنا بجدته وغرابته فلا يتم الهناء به لأن مجهود السرور يجيء غالباً أقوى من السرور نفسه . ولكن إذا سمع المرء بعد مرور أعوام نغمة قديمة كان يزعم انه نسي كل نبرة من نبراتها فعرفتها روحه وعانقتها كأنها صديق عزيز ؛ أو وقف أمام صورة العذراء ناظراً في عيني طفل تحمله فتنبهت فيه عواطف اعتادها عند هذا المشهد في صغره ؛ أو استنشق زهرة ، أو ذاق طعاماً لم يذكره منذ زمن الحداثة ، شعر بلذة لا يدري لعمقها أهي آتية من السرور الحاضر وحده أم هي جمعت بين أطايب الساعة المارة وتذكارات عهد مضى .